

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "على فين يا شباب؟"

لو ذنب واحد ما اتغفرش

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-7596.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، ثم أما بعد:

الذنوب أسلحة دمار شامل.. إوعى تستهين بيها

أنا جاي الليلة إن شاء الله يا شباب أكلمكم عن أسلحة الدمار الشامل، أسلحة إيه؟! إحنا فتحنا على قناة الرحمة ولّا قناة الجزيرة ولّا إيه؟ العالم كله بيتكلم عن أسلحة الدمار الشامل ونزع أسلحة الدمار الشامل.

أنا لو جيت الليلة قلت لك إن في بيتك أسلحة دمار شامل، يا خبر فين؟! لأ بس خُد بالك أسلحة الدمار الشامل اللي العالم بيتكلم عنها بتدمر الدنيا إنما اللي بأقول لك عليها دي بتدمر الآخرة، اللي العالم بيتكلم عنها ممكن تضيّع دنيتك إنما اللي بأحذرك منها ممكن تضيّع مصيرك، اللي العالم بيتكلم عنها دي لو في بيتك بوش مش حيسيبك ولكن اللي بأكلمك عنها دي لو عندك ربنا اللي مش حيسيبك.

كل ذنب، كل معصية سلاح دمار شامل ممكن ينفجر فينا في أي لحظة، ممكن ينفجر في الدنيا، في القبر، في القيامة، ممكن ينفجر في قلوبنا كل ذنب يا جماعة لو ذنب واحد ما اتغفرش لو ذنب واحد من اللي احنا عملناه في صحيفتنا ربنا ماغفروش، ربنا ما شالوش عننا إوعى تستهين بأي ذنب كل ذنب قنبلة موقوتة ممكن تنفجر في أي لحظة ولو انفجرت ماينزعش فتيلها غير التوبة إلى الله سبحانه وتعالى.

خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللي أخذ حاجة من الغنائم لما مات فالصحابة قالوا هنيئًا له الجنة، قال رسول الله: "كَلَّا، والذي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلَ عَلَيْهِ نَارًا" صحيح البخاري كلا إن الشملة التي اشتملها -حنة القماشة- اللي سرقها لتشتعل عليه نارًا في قبره.

ذنب واحد انفجر في قبره خلاه كتلة نار، إبليس.. ذنب واحد بس انفجر فيه طيرَه من ملكوت السماوات كلها، سيدنا آدم.. ذنب واحد بس قوته بعدتنا سيع سماوات عن الجنة، الذنب مش بسيط يا جماعة، انت لو فضل عليك ذنب واحد مش هتدخل الجنة إلا لما الذنب ده يتغفر، يبقى الذنب ده ممكن يودينا فين؟

مش قادر أرفعها يارب

أسلحة الدمار الشامل لازم ننزعها، ذنوبنا لازم نحذر من القنابل الموقوتة بتاعتها، أسلحة الدمار الشامل الذنوب ممكن تنفجر يوم القيامة، شوف كلمة ربنا سبحانه وتعالى لما ربنا سبحانه وتعالى يقول:

"وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ" السجدة ١٢

موطّي راسك ليه؟ ارفعها، ارفعها ازاى؟ ارفعها ازاى يا رب وأنا ذنوبي بتتعالى على رقبتي؟ ارفعها ازاى؟ ارفعها ازاى يا رب وأنا كل ما تنزل لي نعمة ورا نعمة يطلع لك مني ذنب ورا ذنب، ارفعها ازاى وأنا ياما عصيتك وياما أعرضت عنك وياما إديتك ظهري وياما اتجرأت عليك، ارفعها ازاى وأنا عصيتك في كل مكان؟ ارفعها ازاى وأنا ما سبت ذنب ما عصيتكش بيه؟ ارفعها ازاى وأنا كنت بأسمع شريط الأغاني أبكي، أسمع القرآن أتأوب؟ ارفعها ازاى وأنا كنت بتتنزلي كل ليلة عشاني أنا وأنا ولا أقومش أقف بين إيديك؟ ارفعها ازاى؟ إدتني المال عصيتك بيه، إدتني الوسامة عصيتك بيه، إدتني الجمال عصيتك بيه، إدتني نعمك عصيتك بيه.

أرفعها ازاى وأنا كان لو حد شافني ما أعصيش أبداً وما أعملش حاجة غلط ولما انت اللي تبقى شايفني أجعلك أهون الناظرين إليّ، مش قادر أرفعها يارب، ارفعها ازاى وأنا رسول الله عليه الصلاة والسلام دخل الحديد في وشه في غزوة أحد علشاني، رسول الله تحمل سلا الجزور وأمعاء الجمل على رقبته علشاني، رسول الله تحمل الدم وكل التعب في حياته علشاني وفي الآخر طلعت كسرت سنته.

أرفعها ازاى؟ ارفعها ازاى؟ والصحابة قبورهم تفرقت في الأرض كلها من أولها لآخرها عشان أنا اطلع مسلم، محمد وأحمد وإبراهيم وفي الآخر بأكسل أنزل أصلي في الجامع، مش قادر، مش قادر ارفعها يا رب، مش قادر يا رب ارفعها "وَلَوْ تَرَىٰ" آه لو تشوف "إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا" السجدة ١٢

أبصرنا وسمعنا يا رب

خلاص يا رب أبصرنا، شُفنا يا رب، شُفنا الجنة يا رب وأد إيه اللي أطاعك رفعته وأد إيه اللي عصاك عملت فيه إيه، شُفنا النار يا رب، ماكنّاش نعرف إنها كده والله العظيم شُفنا النار يا رب، شُفنا كائن هائج خمسة مليار ملك غلاظ شداد ماسكينه وهو بيزلزلهم من شدة ثورته على العصاة.

وشُفنا الجنة، ماكنّاش نعرف إن فيه نعيم كده وفيه جمال كده وفيه بهجة كده وفيه روعة كده وفيه إعجاز كده وفيه إبداع كده وفيه نعيم كده، ماكنّاش نعرف يا رب خلاص أبصرنا يا رب، بعد إيه دلوقت جابين تقولوا أبصرنا!

أبصرنا يا رب، أبصرنا المطيع واقف على باب الجنة وباب الجنة بيتفتح وهو يبصرخ أنا مش مصدق "هَاؤُمُ اقْرَءُوا

كِتَابِيَةَ" الحاقة: ١٩

أنا نجحت، أنا نجحت يا أمة لا إله إلا الله، أنا نجحت يا أهل الجنة، أنا نجحت في امتحان القبر وجاوبت على الأسئلة الثلاثة، أنا نجحت في امتحان الميزان وكفة اليمين رجحت، أنا نجحت وأخذت كتابي يميني، أنا نجحت وعديت من على الصراط، أنا نجحت في امتحان العرض على الله وقلبي طلع طاهر ونظيف.

أنا نجحت، أنا نجحت خلاص نجحت في امتحان غض البصر، نجت في امتحان حفظ اللسان، نجحت وجبت امتياز في امتحان الشهوات، نجحت وجبت امتياز مع مرتبة الشرف في امتحان فتنة النساء، أنا نجحت، نجحت، نجحت ومش حأدخل جهنم ولا حأتعذب بيها ولا حتلفحني سفعة نار وأنا معدي على الصراط، نجحت وخلاص مش حاخذ كتابي بشمالي.

نجحت ومش حأتلجم بالعرق بتاعي يوم القيامة ولا حأقف في الحر خمسين ألف سنة ولا حأتطرد من على حوض الرسول عليه الصلاة والسلام، أنا نجحت مش حأتضرب بمقامع الحديد ولا حأشرب حميم ولا حأدخل في النار وسجون النار، أنا نجحت، نجحت وحأضن أبو بكر الصديق وحأضن سيدنا عمر وحأكل مع مصعب واتعشى مع النبي عليه الصلاة والسلام على ضفاف نهر الكوثر، نجحت وحأشوف ربنا، نجحت وحأنظر لوجه الله سبحانه وتعالى **"رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا"** السجدة: ١٢

يوم لا ينفع فيه الندم

سمعنا يا رب خلاص سمعنا، سمعنا العصي وهو يبجري يوم القيامة اتجنن يا رب أنا حأموت من العطش يا رسول الله اسقيني يقول له الرسول **"سَحَقًا سَحَقًا"** صحيح البخاري

طيب أنا حأموت من الضلمة حأعدي ازاى من على الصراط في الضلمة دي يقول لهم المؤمنون **"ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَاتَمِسُوا نُورًا"** الحديد: ١٣ ارجعوا الدنيا لو تعرفوا تجيبوا نور من الأعمال الصالحة في الدنيا، طيب احنا هنموت خلاص هنموت من كتر الحر عايزين ظل ربنا يقول لهم:

"انطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ * لَا ظِلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ" المرسلات ٣٠: ٣١

سمعنا يا رب، سمعناك وانت بتقول عليهم يا رب **"خُدُوهُ فَعَلُوهُ"** ولأ مش بس كده **"ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوَةٌ"** الحاقة: ٣٠

مش بس كده **"ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ"** الحاقة: ٣٢

سمعناهم وهم خارجين من قبورهم بيصرخوا يقولوا **"رَبِّ ارْجِعُونِ"** المؤمنون: ٩٩

سمعناهم وهم بيتسحبوا على وجوههم في النار **"وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ"**

فاطر: ٣٧ **"رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ"** السجدة: ١٢

رجعني يا رب، رجعني وأنا والله العظيم ما هأكشف شعرة واحدة من شعري، يا رب رجعني وأنا يا رب حألبس نقاب وحأبقى مطيعة ليك، رجعني يا رب وأنا أقطع سجاجيد الصلاة كلها، رجعني يا رب وأنا حأقعد في الجامع، رجعني يا

رب وأنا حابقي داعية إليك مش هأبطل كلام عنك ولا عن دينك، رجعي يا رب وأنا مش هأعصيك انجدني يا رب
ورجعي "فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ" السجدة: ١٢

الذنب ده قبلة موقوتة ممكن تنفجر فيك في أي وقت ممكن تنفجر يوم القيامة

"كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ" المطففين: ١٥ ماتشوفوش!! إنت تستحملي إنك ما تشوفيش مولاك
وحبيك وربك، تستحملي؟ تقلي الحجاب أكثر بينك وبين ربنا؟! تقلي الحجاب عشان ما تشوفيش ربنا لو عايزه
خفي لبسك وتقلي الحجاب بينك وبين ربنا، اعصي وتقلي الحجاب بينك وبينه، اختاري الدنيا عليه وتقلي
الحجاب بينك وبينه لو مش عايزه تشوفيه، لو مش عايزه تشوفي ربك وحبيك سبحانه وتعالى.

يا جماعة احنا في الدنيا لما الواحد بيشف ذنبه يقول استغفر الله، إنما في الآخرة ما فيش كلمة استغفر الله..
ممنوع.. ماتتقالش لما بيشف ذنبه في الصحيفة يقول يا ويلتاه وويلي والعياذ بالله.

الذنوب سبب كل بلاء

كل ذنب قبلة، قبلة ممكن تنفجر في أي وقت، قبلة ممكن تنفجر في الدنيا، الدنيا حبيبة قلوبنا اللي احنا بنسعي
عشان ناخذها أصلاً لآ إلا الدنيا بلاش الدنيا ممكن تنفجر في الدنيا..

والله يا جماعة تلاقي راجل يقول لك أنا أب من الآباء يقول لك أنا رزقي ضيق، ليه ضيق؟ مين يا والدي الفاضل
ضيق؟ مين ده؟ انت مراتك مشغلة الدش طول النهار على قنوات ما يعلم بيها إلا ربنا وبتك مشغلة الكاسيت طول
النهار على شرايط ما يعلم بيها إلا ربنا وابنتك مشغلة النت طول النهار على مواقع ما يعلم بيها إلا ربنا وانت الله
اعلم في شغلك آمين ولآ مش آمين وبتك المتبرجة..

ده انت قافل سكة الرزق بالضبة والمفتاح، يا راجل يا راجل ده انت قافل الباب ومتربسه وعامله بالقفل وقفله
بالمفتاح ورميت المفتاح يا راجل.

يا جماعة رزق إيه اللي ضيق يا جماعة، يا جماعة الذنوب دي سبب الزلازل والبراكين والعواصف كلها ذنوب
الذنوب سبب كل هم واكتئاب وبلاء وغم، الذنوب دي سبب كل بلاء الذنوب دي سبب كل مرض وسبب السرطان
والفشل الكلوي، الذنوب دي سبب كل التغيرات الفساد الجوى وتلوث الجو وتلوث المياه، الذنوب دي هي سبب
كل ألم وكل مرض، عارفين زي إيه؟

زي مريض بالسكر، مريض السكر السكر بدأ يعلى عليه، بدأ يحس بمضاعفات مش عارف ينام، قاعد يدخل
الحمام، مضاعفات في عينيه، في كليته، في القلب مش عارف عمل إيه يروح للدكتور يقول له السكر بيعلى جداً
طيب السبب إيه؟ مش عارفين لازم يكتشفوا سبب وإلا تبقى مصيبة..

السبب في مشاكلنا كلها هي الذنوب لازم نكتشف السبب يا جماعة زي واحد كان عنده جرح والجرح بدأ يلم فجأة الجرح بدأ يجيب قيح وصديد وبدأ يَحْمَر ويؤرم بدأ يؤلمه وبدأ الصديد ينتشر في دمه وبدأ يسخن وبدأ يرتجف وبدأ يموت.. فيه مكروب دخل يقيناً لازم يُكتشف وإلا هيموت.

الميكروب اللي دخل حياتنا بهدلها هو الذنوب يا جماعة الذنوب يا شباب، سيدنا موسى كان معاه جيش أربعين ألف واحد مُنع عنهم المطر من السماء بسبب واحد بقاله عشرين سنة بيعصي ربنا وماتابش نادي زي نادي الجزيرة ولّا نادي كذا ولّا كذا ولّا كذا، نادي واحد كافي يمنع النصر عن أمة محمد كلها أربعين سنة..

الكورنيش ليلة الخميس كافي إنه يمنع النصر عن أمة محمد أربعين سنة، كمية الرشاي اللي في مصالحنا الحكومية وفساد الأخلاق، فساد الأخلاق في الناس أصحاب المصالح كافية إنها تمنع النصر عن أمة محمد أربعين سنة.

يا جماعة يا جماعة احنا الأثر يقول إن العبد ليُحرم الرزق بذنب يصيبه، يُحرم الرزق يعني مأخذش فلوس، فلوس مين يا حبيبي ده الرزق أوسع من كده اللي نفسك تحبها ممكن تتحرم منها بسبب ذنبك، بسبب ذنبي؟! آه إنك عصيت ربنا معاه، تقدير الكلية ممكن الصفحة اللي تسببها في المنهج هي اللي تجيلك منها أكبر سؤال وتتحرم من النجاح بسبب ذنبك، ممكن تتحرم من الصحة بسبب ذنبك أي رزق ممكن تتحرم منه بسبب ذنوبك الذنوب دي قبيلة، الذنوب دي مصيبة، الذنوب دي الأنقاض بتاعة حياتنا اللي عايزين نخلص منها، الذنوب دي الكارثة اللي إحنا أبتلينا بيها، الذنوب دي حائط السد اللي بينا وبين عطاءات ربنا وفتوحات ربنا سبحانه وتعالى.

أنواع العذاب اللي بيعيش فيها العاصي

يا شباب أنا عايزكم تخافوا من ذنوبكم قوي؛ لأن هي سبب كل مصيبة، انتم عارفين اللي بيعصي ربنا ٣ أنواع من العذاب بيعيش فيها..

أول عذاب بيعيش فيه: عذاب الاكثاب والخنقة اكتئاب وخنقة وبيفرش على نفسه أي والله العظيم ليه لأنه عامل زي المريض بتاع الزيادة الدودية اللي بدأ يحس بألم الزيادة طيب أعمل إيه أخذ مسكّن سكتها ساعة وانفجرت مات فيها..

الشاب بيحس إنه مخنوق طيب اعمل إيه أنزل قهوة، أطلع رحلة، طيب أنزل النادي يطلع كذا ساعة ولّا كذا يوم يرجع تاني يتقتل من الخنقة والخنقة تزيد عليه ماتخدرش نفسك.

ثاني عذاب بيحسه العاصي: عذاب الحرمان من الشهوات، حرمان من الشهوات إزاي ده مستمتع بكل حاجة؟ متهيألك أصل المعاصي عاملة زي البحر مهما تشرب منه هتعتش أكثر هو كلم بنت حلوة هيشوف الأحلى منها ومش هيعرف يكلمها، أبوه جاب له عربية لانسر هيشوف اللي معاه عربية سي ١٨٠ ومش قادر يجيبها، جاب

موبايل أحدث حاجة هيشوف اللي جاب موبايل أبوه جايه له من ألمانيا ولّا أمريكا ومش عارف يجيبه، مش قادر دايماً اللي بيدخل في الشهوات بيشف حاجات مش قادر عليها، مش عارف يجيبها.

هي اتقلت نفسها في المكياج والميك أب وشافت الأجل منها والكل بص لها ونفس هتقتل الجميع وتعذب الجميع.

تالت نوع من العذاب النفسي اللي العاصي بيحسه: عذاب تأنيب الضمير إنه تعبان.. الظُّهر بيأذن عليه في ساحة الجامعة وهو واقف مع البنات، مع أصحابه، أنا عاز أروح أصلي الظُّهر بس الشيطان مستعبدني مش قادر، واقف متعذب مش قادر، ليه تعذب نفسك!؟

اتنين متعدين واتنين مستريحين، المتعدين.. العاصي اللي في قلبه خير زينا كلنا، والطائع اللي في قلبه شهوات مش قادر يستريح في العبادة لأنه ببص للي بره.

والاتنين المستريحين.. الفاجر اللي قلبه أسود وهيرمي في جهنم أول ما يموت والعياذ بالله والمؤمن اللي قلبه طاهر يعني إيه؟ يعني يا حبيب قلبي ويا بنتي ويا أختي، يا حبايب قلبي في الله، يا جماعة والله العظيم كلكم ما هتستريحوا غير لما قلبكم ينظف من كل الشهوات اللي هو فيها لما ينظف من كل الحاجات اللي هو فيها يا جماعة.

هنخسر كل حاجة لو سمعنا كلام الشيطان

احنا عايزين نفوق، عايزين نستيقظ يا شباب ده ربنا يقول **"وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ"** البقرة ٣٥

"لَا تَقْرَبَا" دي يعني ماتقربش من الشجرة يعني قبله، كلمة ماتقربش دي يعني قبله، يعني لغم أي كلمة أي أنا ماجبتش كلام من عندي يعني المعصية دي تعامل معاها كأنها قبله الشيطان مايقدرش يفجر بك بس الشيطان عارف القبلة فين ييزقك عليها عشان إنت اللي تفجّر نفسك بنفسك هو اتنسف قبل كده لما عصى ربنا وعايز يمشيك في نفس السكة..

لما راح لسيدنا آدم يقول له: **"مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ"** الأعراف: ٢٠ أو يا سيدي **"أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ"** حد يضيع دي هي دي يطمع شاب يحسسه إن دي يخلي البنت تحس إن هو ده، يخلي الشاب بس دي **"فَلَمَّا ذَاقَا"** الأعراف: ٢٢

أول ما ذاقا.. ياللي أكلتوا ونمتوا وشربتوا في المعاصي، أول ما ذاقوا.. أول ما الولد والبنت اللي بيعبوا بعض اتجوزوا بقوا الاتنين لَمَّين عليهم أمة لا إله إلا الله في المحاكم الشرعية، **"فَلَمَّا ذَاقَا"** أول ما وصل الدنيا اللي كان هيموت عليها اكتشف إن هي مقلب **"فَلَمَّا ذَاقَا"** فلما ذاقا خسروا كل حاجة.

هتخسر كل حاجة لو سمعت كلام الشيطان، هتتنسف، قنبلة المعاصي أسلحة دمار شامل، قنابل موقوتة ممكن تنفجر في القبر، القبر لأ أبوس إيدك إلا القبر، أبوس إيدك أنا غلبان زيي زيك والله إحنا كلنا غلابة بنقول يا رب كلنا والله العظيم يا جماعة مرعوبين من لحظة نزول القبر زي ما سيدنا عثمان كان بيص للقبر ويكي يقولوا له بنكلمك عن النار مابتكيش، بنكلمك عن القبر بتكسي ليه؟! يقول لهم: هو ده أول منازل الآخرة، اللي هينجو من ده ينجو بعد كده.

القبر يا شباب، القبر يا جماعة، المعصية، كل معصية تشديد لنزع الروح، المعصية تشديد لضمة القبر، المعصية خزي ساعة العرض على الله، المعصية زلزلة والعياذ بالله والوقوع ساعة المرور من على الصراط، المعصية حسرات وزفريات في جهنم، المعصية أُنقال في كفة الشمال ساعة وزن الأعمال، المعصية مصيبة، المعصية نقط سوداء على القلب..

إنت بتبص أد إيه؟ إنت لو بتبص خمس بصّات بس حرام ٥ بصّات بخمس نقط سودا على القلب، زي ما النبي قال يعني في الشهر ١٥٠ بصّة، أنا بأقول ٥ بصّات مش هيئة أرصاد يعني احنا بنستر بعض لعل ربنا يسترنا يعني في السنة ألفين يعني بقالك خمس سنين من يوم ما كنت في تانية ثانوي يعني انت دلوقت عشر آلاف نقطة سودا على قلبك، طيب أmaal اللي بص للتليفزيون ٥ دقائق في اليوم؟ ٥ دقائق مين يا عم ده أنا بأتفرج ١٥ ساعة! ٥ دقائق يا سيدى بـ٥٠ بصّة عارف في ٥ سنين بكام؟ بمية ألف نقطة سودا..

يعني قلبك زمانه بقى فحمة والفحم مالوش مكان غير في جهنم، انجد نفسك يا حبيب قلبي، انجدي نفسك يا أختي، يا جماعة والله العظيم أنا خايف عليكم والله مرعوب عليكم والله نفسي كلنا نشرب من حوض النبي مع بعض وننظر لوجه الله مع بعض وندخل الفردوس الأعلى مع بعض، طيب لو بيشر بـ٥ سجائر في اليوم السيجارة ١٠ أنفاس بـ٥٠ نفس يعني بـ٥٠ ألف نقطة سودا، قلب إيه؟ قلبك بقى إيه؟ قلبك بقى إيه؟ الحقوا نفسكم، عايزين نلحق نفسنا يا جماعة.

احذر.. أنت مراقب

يا جماعة كنت بأقرأ في سورة ق قلت سبحانه يا رب إيه يا رب ده يا رب! لما ربنا سبحانه وتعالى يقول "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا تَوْسُوسًا بِهِ نَفْسُهُ" ق:١٦ إيه ده؟ أنا متراقب للدرجة دي؟ أنا فيه كاميرا متسلطة على خواطر صدري من جوه؟ أنا للدرجة دي متراقب؟ أول الآيات بتقول لك انت متراقب وانت مش واخذ بالك، النبي آدم متراقب وهو مش حاسس، ده متراقب في خواطر صدره..

"إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ" ده متراقب من اتنين اتنين بيخبروا ربنا وربنا عليهم بكل شيء بيكتبوا تقارير عنك في كل كلمة "إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" ق:١٧:١٨

كل لفظ، كل كلمة، كل سكنة، كل حركة انت متراقب للدرجة دي، زي واحد مجرم سرق وقتل وعمل وخلص رجع بيته قالوا له تعالى يا حبيبي تعالى ده انت كنت متصور صوت وصورة، تعالى.. قلبه ارتجف من الرعب، بعد كده فجأة اللي قاعد يعمل المعاصي ده ومش واخذ باله من كمية الرقابة الرهيبة، تلاقي مفاجأة رهيبة **"وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ" ق: ١٩**

جاءت يعني فجأة ماحدث فينا كان عامل حسابها، ماحدث فينا اللي عنده ٧٠ سنة عندنا واحد في البلد مات وعنده ١٠٠ سنة واللي عنده ٥٠ سنة لسه لما العيال تكبر والشاب يقول لك يا عم وأنا هأموت زي صاحبي ليه؟ كل واحد ماحدث متوقع، جاءت فجأة **"سَكْرَةُ"** سكرة يعني قفلة قفلت الزور هيموت من العطش ومش قادر يبلع بق مية، قفلت العينين فتح بس معدش شايف، قفلت اللسان، عايز ينطق ويقول الحقوني ما عايش قادر **"سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ"** بالحق يعني مشاهد ماكانش عارفها أول مرة يشوف الرقابة اللي كانت حواليه وهو مش عارف الرقابة دي كلها جت منين **"وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ" ق: ١٩**.

المفاجأة الثانية **"وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ" ق: ٢٠** بقينا يوم القيامة في لحظة وطالعين من تحت التراب بنفض التراب والأكفان بتتنطط من على أجسادنا والأجساد بتتلم الأشلاء بتاعتها من كل أنحاء الأرض.

"وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ" ق: ٢١ لقيت اتنين مسكينك.. إيه؟ انت مقبوض عليك النهاردة، انت ٥٠ ألف سنة في حيازتنا لغاية ما ربنا يأمر بيك للجنة ولّا للنار ياهنسلّمك للملايكة دول ياهنسلّمك للملايكة دول، انت هتعمل إيه؟

"لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ" ق: ٢٢ اكشف الغطا من دلوقت، اكشفي الغطا من دلوقت فوقوا من الغفلة اللي احنا فيها من دلوقت يا جماعة عايزين نستيقظ من دلوقت يا شباب.

قصص للعبرة والعظة

أحد الشباب شاف رؤية إن هو نايم على السرير فمراته جت تكلمه فيكلمها فحسبته مات مش سمعاه فراحت قالت لأهله وأهله جم قال لهم أنا عايش، حسبوه مات -ده في الرؤيا- جابوا له مغسّل غسله هو عايز يستغيث يقول لهم أنا ماممتش، حسبوه مات كفنوه ودفنوه تحت التراب وهو بيقول لهم أنا ماممتش كلهم حسبوه مات دخل القبر اتقفل عليه لقي نفسه في ضلمة -كل ده في الرؤيا- وهم بيحسبوه ميت لقي ملكين جاينين بيقولوا له:

مَن ربك؟ ما دينك؟ بيقول لساني اتشل مش عارف أنطق حاجة، قعدت أصرخ أصرخ أصرخ صحيت وأنا مالي الدنيا كلها صراخ، مالي الدنيا كلها استغاثات، مراته وأهله جربوا عليه فيه إيه؟ وكانت الرؤيا دي سبب نقلة في حياته وتوبة إلى الله.. ليه؟ عشان **"فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ"** إن ربنا كشف له بس حته من الغطاء.

زي ابن عمر لما شاف الرؤيا اللي قلبت ليله خليته قوام لغاية ما مات، طول الليل.. لما شاف شفير جهنم، شفير زي شفرة الموس حاجة بتقطع وجههم مطوية طي البئر، عاملة زي أي بير من تحت الأرض مساحته رهيبة ولكن وش الأرض حتة دورية صغيرة بس اللي باينة منه، جهنم كده فوهة صغيرة ومن جوه رهيبة العمق والمساحة والعياذ بالله وشاف ملايكة معاها مقامع من حديد واقفة عليها، بعدها بن عمر تحوّل إلى قوام ماضيعش القيام طول حياته.

زي أحد الناس كان مرة وهو نايم شاف رؤيا إن يوم القيامة قام وإن الحميم بيتطاير والسماء بتسقط المهل فجه بعض المهل على جسمه قعد يصرخ ويصوت من الألم، صحن من النوم وهو بيصرخ ويقول ويقسم لقي على جلده وعلى جسمه آثار عاملة زي القروش كده آثار المهل اللي كان متطاير عليه وكانت سبب قلبية حياته **"فَكشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ"** ق: ٢٢

فوق، فوق من دلوقت قوموا.. فوقوا يا جماعة فوقوا يا جماعة قبل ما الوقت يروح **"فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ"** ق: ٢٢

الصدمة الرهيبة يوم القيامة

وتيجي الصدمة الرهيبة **"وَقَالَ قَرِينُهُ"** ق: ٢٣ قرينه؟ قريني اللي اقترن بي في كل طاعة وفي كل معصية، قريني، أنتيمي، القرين يا جماعة مش هو صاحب من الجن، القرين يا جماعة صاحب الجن أو صاحب الإنس، القرين اللي هو الأقرب صديق ليك، قريني حبيبي اللي كنت ماشي معاه ليل نهار، صاحبتني؟ وحببتي؟ أمينة أسراري؟ واقفة يوم القيامة بتقول يا رب ارميها هي في جهنم وسيني أنا **"هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ"** ق: ٢٣

يصدر الحكم **"أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ"** ق: ٢٤ ألقيا؟ فيه ناس بتدخل النار زي كيس الزبالة اللي بيترمي وناس بتدخل النار بلسان لهب من على الصراط وناس بتدخل النار ساحة على وجوها إلى النار والعياذ بالله ده بيترمي زي كيس الزبالة **"ألقيا"**.

"قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ" ق: ٢٧ يا رب مش أنا يا رب هو، خده هو، ضيعه هو، انسه هو.

سورة ق بتقول لك وتقول لك راجعوا علاقاتكم مع أصحابكم يا جماعة صاحبتك دي يوم القيامة هتعمل معاك إيه اللي بتعصي ربنا معاها؟، صاحبك اللي بيوزك على المعصية هيعمل معاك إيه؟ السورة دي والآية دي ما ينفعش تعدي لازم نفوق يا جماعة، لازم نفوق بكل قوة يا جماعة ونفوق في طريق ربنا سبحانه وتعالى.

"فَكشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" ق: ٢٢ **"قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ"** ق: ٢٧ يا رب مش أنا السبب خده هو يا رب خده؟ ده احنا كنا أصحاب يا راجل عيب عليك العيش والملح! هان علي كل حاجة بس أتوجد أنا! يا راجل؟

"قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتَهُ وَلَكِنْ كَانَتْ فِي صُلَالٍ بَعِيدٍ * قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ * مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ" انتهت "وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ" ق ٢٧: ٢٩

وفي وسط الموقف الرهيب ده والعبء واقف على يمينه ذنوبه وعلى شماله ذنوبه وبين إيديه جهنم وواقف في الرعب ده كله ينظر الله إلى جهنم ويقول **"يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ"** ق: ٣٠ لسه فيك مكان فاضي يا جهنم؟ لسه فيك مكان يسع اتنين عصاه عصوني وبارزونى بالمعاصي يا جهنم؟ لسه فيه ولا خلاص الأماكن خلصت؟

"وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ" ق: ٣٠ هات يا رب كمان هات كل واحد عصاك يا رب، هات كل واحدة بارزتك بالمعاصي يا رب هاتهم لي يا رب أنا بأحبك يا رب، أنا بأعبدك يا رب وعبادتي ليك إن أنا أنسف أي واحد عصاك وأي واحد بارزك بالمعاصي وأي واحد اتجرأ على حروماتك يا رب **"وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ"** تخيلوا يا جماعة المعاصي قنابل، المعاصي أسلحة دمار شامل، خاف أحسن تنفجر في دنيتك، خاف أحسن تنفجر يوم القيامة فيك، خاف أحسن تنفجر في قبرك والعياذ بالله، خاف أحسن تنفجر في النار تعمل انفجار، دمار في النار أنا مش عايزك تدمر نفسك بنفسك، أنا بأقول لك الكلام ده عشان مش عايزك تدمري نفسك، مش عايزين ندمر نفسنا أكثر من كده، دمرنا نفسنا خلاص والله يا جماعة هنعمل في نفسنا أكثر من كده إيه؟

حال أصحاب النار والعياذ بالله

تنفجر فينا في النار إزاي؟ عارفين المسخ اللي بيحصل في النار **"فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ"** الواقعة: ٥٥ لما شربوا الحميم شربوا شرب الهيم، الهيم اللي هي البهائم اللي عندها فُرح في أمعائها بتجري هتموت من العطش وما فيش فيه بترويه يعني هيتمسخوا في النار لبهائم وهيجروا في غابات الزقوم في قاع جهنم زي ما سورة الواقعة بتصور بيجروا في غابات الزقوم في قاع جهنم عايزين أي ميه يشربوا حميم يعطشوا أكثر يجروا يشربوا حميم يعطشوا أكثر والعياذ بالله.. فيه مسخ خنازير زي ما ربنا قال على الوليد بن المغيرة أبو خالد بن الوليد.

"سَسِئُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ" القلم: ١٦ أما اقعد أدور الخرطوم ده إيه؟ لقيته مناخير الخنزير لقيته مناخير الخنزير، يا جماعة هيتمسخ خنزير زي ما كان خنزير في الدنيا، زي ما فيه ناس قلوبها اتمسخت في الدنيا.

"أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ" الجاثية: ٢١ اجترح يعني إيه؟ عارف الكلب لما بينهش الجيفة ربنا سبحانه وتعالى يقول إن فيه ناس كده قلوبها بيتتمسخ قلب قلب ينهش في الجيفة عايز ينهش الشهوة، عايزة تنهش المعصية والعياذ بالله الذين اجترحوا اتمسخ قلبه يوم القيامة هيتمسخ المتكبرين بيتتمسخوا حشرات، أبو سيدنا إبراهيم بيتتمسخ ضبع ويتشال من قومه ويلقى في النار، مسخ..

اليهود يتمسخوا قرده، جهنم دي بتمتلى ناس ممسوخة حيوانات وحشرات والعياذ بالله مسخ رهيب يا جماعة أنا مش عايز القنابل دي تنفجر فينا.

أبواب الجنة الثمانية مفتوحة أهه يلاً يا شباب يلاً يا شباب ماتدمروش نفسكم بنفسكم يلاً على التهجد في القيام، التهجد قبل الفجر بساعتين ولا حاجة، نقوم نصلي يلاً نعوض بقى، يلاً نعوض يا شباب، يلاً ماندمرش نفسنا بنفسنا.

درس الليلة كان نزع أسلحة الدمار الشامل كان لو ذنب واحد ما اتغفرش هيحصل إيه؟ هينسفنا هينفجر فينا في الدنيا أو في الآخرة.

أنا والله ما بأكدب عليكم والله بأتكلم بصدق لو ذنب واحد ما اتغفرش هينفجر، هينفجر، هينفجر فيك في الدنيا أو في الآخرة، هينفجر في جوازك، في خَلْفك، في صحتك، في رزقك، في سعادتك، في حب الناس ليك في تشديد ألم الموت عليك، في نزلة القبر، في عذاب القبر، في مرورك على الصراط، في ساعة وزن عملك، ساعة ما هتعرضوا على ربنا، ساعة العرض على النار هينفجر هينفجر.

لو ذنب واحد ما اتغفرش لازم يتنسف الذنوب كلها، لازم نزع أسلحة الدمار الشامل كلها، لازم نشيل الألغام كلها من حياتنا، لازم ننصّف بقى ونظهر بقى ونعوّض اللي فات وما ندمرش نفسنا بنفسنا يا شباب..

يلاً يا شباب يلاً نستغفر ربنا من كل قلوبنا، يلاً يا آباء ويا أمهات يلاً يا أمة محمد نستغفر ربنا من كل قلوبنا ونستغفر دلوقت وفي سجود التراويح وفي التهجد وبالليل والنهار ونستغفر من أعماق قلوبنا..

دعاء الخاتمة

اللهم اغفر لنا، اللهم اغفر لنا احميننا من أنفسنا يا رب، احميننا من ذنوبنا يا رب، يا رب لا نهلك وانت رجائنا يا رب إن ذنوبنا قد تكالبت علينا اللهم إنا نعوذ بك من النار ومن عذاب النار ومن زقوم النار ومن أغلال النار ومن عذاب بالقبر وفتنة القبر، نعوذ بك من تشديد خروج الروح، اللهم إنا نعوذ بك من سكرات الموت..

اللهم إنا نعوذ بك من أن نُعاقب بذنوبنا يا رب يا أرحم الراحمين اغفر ذنوبنا، تب علينا، امحو خطايانا، كُفّر سيئاتنا طهر قلوبنا، اعصم أعيننا من النظر إلى الحرام، اعصم جوارحنا من ارتكاب الحرام..

يا رب.. يا رب تبنا إليك واعترفنا بذنوبنا يا رب فاقبل توبتنا على ما كان منا، اللهم إنا تبنا إلى الله، تبنا إلى الله، تبنا إلى الله ورجعنا إلى الله وندمنا على ما فعلنا وندمنا على ما فعلنا وعزمنا يا الله وعزمنا يا الله أن لا نعود أن لا نعود إلى المعاصي أبداً فاقبل توبتنا يا أرحم الراحمين برحمتك يا أرحم الراحمين..

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وجزاكم الله خيراً.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>